بلفظ انشأكم وفي غير هذه السورة بلفظ خلقكم لأن ما هنا يوافق
لقوله قبله انشأنا من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انشأ جنات
بخلاف البقية قوله بديع السموات والارض الآية فائدة ذكر
خالق كل شيء فيها بعد قوله وخلق كل شيء جعله توطئة لقوله تعالى
فاعبدوه واما قوله وخلق كل شيء فانما ذكره استدلالا على نفي
الولد قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ان قلت
كيف خص الابصار في الثاني بالذكر مع انه تعالى يدرك كل شيء قلت
خصه بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها نوع من البلاغة قوله
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ان قلت كيف قال اليكم
ولم يقل الي مع انه تعالى انما قال وانزلنا اليك قلت لما كان انزاله
لاجل تبليغهم كان كأنه انزل اليهم قوله ولو شاء ربك ما فعلوه
قاله هنا بلفظ الرب وبعده بلفظ الله لانه هنا وقع بين آيات
فيها ذكر الرب مرات ولهذا ذكر لفظ الله قبل في قوله ولو شاء الله
ما اشركوا وبعد في قوله لو شاء الله ما اشركنا قوله ان ربك
هو اعلم من يضل عن سبيله قاله هنا بلا باء وبالمضارع
موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقاله في النحل
والنجم ون بمن ضل بزيادة الباء في معمول اعلم تقوية له لضعفه
كما في قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بمن اهتدى
وعملا في الماضي لكثرة الاستعمال في نحو قولهم الله اعلم من دب
ودرج واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر وحيث
حذفت الباء اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف اعلم
عن العمل

عن العمل بلا تقوية وتقديره في الآية يعلم من يضل قوله كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون المزين لهم هو الله لقوله تعالى زينا
لهم اعمالهم او الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم
وكل صحيح فالتزيين من الله بالايجاد والخلق ومن الشيطان بالاغواء
والوسوسة قوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
ان قلت كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة
قلت بل ومن الجن ايضا على قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم
رسل منهم واما على قول غيرهما فيمنع ذلك فالمراد رسل الجن الذين
سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين
كما قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية قوله
قالوا شهدنا على انفسنا كرر شهادتهم على انفسهم لاختلافها باختلاف
المشهود به لان الاولى شهادتهم بتبليغ الرسل اليهم والثانية شهادتهم
بكفرهم فان قلت شهادتهم بكفرهم تضمنت اقرارهم به وهو مناف
لجحدهم له في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين قلت
مواقف القيامة مختلفة ففي موقف اقروا وفي آخر جحدوا او المراد
بشهادتهم شهادة اعضائهم عليهم حين يختم على افواههم كما قال تعالى
اليوم نختم على افواههم الآية وبجحدهم جحدهم بافواههم قبل ان يختم
عليها قوله فسوف تعلمون قاله هنا وفي مواضع بالفاء لانه وقع
جوابا لامر قبله وقال في الزمر وآخر هود بدون فاء لانه لم يتقدمه
امر فصار استئنافا او صفة لعامل اي اني عامل سوف تعلمون
قوله بغير علم ان قلت ما فائدة بعد قوله سفها مع ان السفه

Copyright © King Saud University